إثراء البلدان المتوسطية لمعالم الموسيقى التونسية بين العصر الوسيط والفترة المعاصرة

The Mediterranean Countries Enrichment in Tunisian Music During The Middle Ages and The Contemporary Era

د. محمد الهادي بن جعفر

المعهد العالي للموسيقى بتونس، hedibenjaafar17@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/27 تاريخ القبول:2023/05/09 تاريخ النشر: 2023/12/30

الملخص:

يطرح البحث مختلف التطورات التي طرأت على الموسيقى التونسية عبر مختلف الفترات الزمنية، انطلاقا من العصر الوسيط ثم العصر الحديث إلى الفترة المعاصرة، إذ شهدت البلاد التونسية خلال تلك الحِقَب عدّة تحولات بانفتاحها على معالم موسيقية جديدة إثر ما شهدته من مسارات تاريخية وسياسية كدخول المسلمين وحلول الأندلسيين والاحتلال العثماني والفرنسي.

ومن هذا الإطار يهدف بحثنا إلى رصد أهم التّغيّرات التي عرفتها تونس والمسَاهِمَة في رسم ملامح الهوية الموسيقية من حيث الممارسة والأسلوب.

الكلمات المفتاحية: الموسيقى التونسية؛ مسارات تاريخية وسياسية؛ الهوية الموسيقية.

Abstract:

This research paper highlights the various developments in Tunisian music throughout different time periods: the Middle Ages, the Modern age and the Contemporary era. During these periods, Tunisia witnessed several transformations thanks to its openness to new musical features following historical and political stages such as the entry of Muslims, the coming of Andalusians, the Ottoman and French colonization. Accordingly, this research aims to observe the most important changes that Tunisia underwent which contributed to drawing the features of the musical identity in terms of practice and style.

Keywords: Tunisian Music; Historical and Political stages; Musical Identity.

المؤلف المرسل: د. محمد الهادي بن جعفر، hedibenjaafar17@gmail.com

1. مقدمة:

تعتبر اللغة الموسيقية من اللغات التي تطورت عبر الفترات التاريخية، إذ أنها تتغيّر من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر فالموسيقى جزء من المجتمع حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بالشعوب والحضارات.

لكل بلد من البلدان طُرق تعبيرية موسيقية خاصة متولدة عن الموروث الثقافي، وهذا الموروث بدوره نتاج مكتسب من عدة عوامل سياسية، جغرافية، تاريخية...، تسْهم في تكوين الهوية الفنية.

تُعدّ البلاد التونسية من الدول التي تحتلّ موقعا استراتيجيا هاما باعتبارها تطل على البحر الأبيض المتوسط، ولعل موقعها قد أسهم في انفتاح تونس على عديد الحضارات المتعاقبة وهو من الأسباب الدافعة إلى البحث والنظر في تطور المجال الموسيقي بها، هذا ما يدفعنا إلى التساؤل حول التحوّلات التي شهدتها الموسيقى بالبلاد التونسية؟، وإلى مدى تأثر هذا المجال ضمن علاقة تونس بالبلدان المتوسطية المجاورة؟.

لفهم المسار الذي سلكته الموسيقى التونسية والتغيّرات التي طرأت عليها لاكتساب ملامحها وخصوصياتها سنستعرض أهم وأبرز المحطات التي مرت بها الموسيقى التونسيّة عبر المراحل والحقب التاريخيّة.

2. الموسيقى التونسية خلال العصر الوسيط (698-1574):

لئن كانت الموسيقى البربريّة تُعدّ اللبنة الأولى باعتبار أنّ البربر هم السكّان الأصليّين لتونس وهم قبائل جاؤوا من اليمن واستوطنوا بالبلاد التونسية ويرجع تاريخهم إلى سنة 6800 قبل الميلاد تقريبا، إلاّ أنّ هذه الموسيقى قد عرفت تغييرا بدخول المسلمين إليها عن طريق الفتح الإسلامي منذ سنة 698م فشهدت البلاد إثرها تطوّرا على مستوى اللهجات الموسيقية خاصة مع مرور عصر الأغالبة 800-909م بتنظيمهم الحفلات الدينية وإدخالهم الموسيقى المشرقية[1].

تواصل التغيير مع الفاطميين سنة 909م وكذلك الصنهاجيين سنة 974-1060م الذين مزجوا بطريقة سلسة بين الموسيقى البربرية والعربية في آن واحد، ولم يقتصر الصنهاجيون على ذلك فحسب بل فتحوا منافذ أخرى، ولم يبقوا متقوقعين على حالهم بإدخالهم لأول مرة الموسيقى الأندلسيّة للبلاد التونسية فتكوّنت أنماط أخرى وأشكال فنيّة مختلفة عمّا كانوا عليه بظهور الموشّحات والأزجال وقوالب جديدة كالنوبات التي تحمل طبوعا ذات لهجات مغايرة.

هذه الصورة الفنيّة أكملها الحفصيون (1228-1574م) وهم من أصل بربريّ تحديدا من "مصمودة" بالمغرب، فتدعّمت بهم الموسيقى الأندلسيّة مع إضفائهم الطابع المغربي فاكتسبت ملامح جديدة بالبلاد تمثّلت في إنشاء الزوايا ومفردها الزاوية، وهي أماكن ذات بعد ديني تعبّدي يكتسيه جانب فني موسيقي، فانتشرت عدّة طرق من بينها الطريقة السلاميّة والطريقة القادريّة والطريقة الشاذليّة...، وكان لهذه الأنماط تأثيرٌ هامّ من حيث التنوّع الفني الذي أصبح موجّها إلى النواحي الإبداعيّة، بالإضافة إلى هجرة الأندلسيين إلى تونس بعد سقوط صقليّة، فكان ذلك عاملا من عوامل تجذّر الموسيقى الأندلسيّة المغاربيّة وسموّ مكانتها وانتشارها، إذ ارتبط هذا النوع الموسيقي بكلّ النواحي الاجتماعية[2].

3. الموسيقى التونسية خلال العصر الحديث (1574–1881):

أثناء الحكم العثماني منذ سنة 1574م شهدت الموسيقى التونسية منعرجا على مستوى الأسلوب واللغة الموسيقية المستعملة التي بدأت تتطور نتيجة لتأثر التونسيين بالموسيقى التركية.

أمّا في فترة الدولة المراديّة (1628–1702م) الذين يرجع أصلهم إلى تركيا، فتمّ تطعيم الموسيقى التونسيّة باللّهجة الموسيقيّة التركيّة التي هي بدورها قريبة ومشابهة للموسيقى البيزنطية فظهرت أشكال جديدة كالبشارف والموسيقى العسكريّة [3].

كما عرفت الفترة المراديّة مساعي السلطة في فتح أبواب الإبداع بلا قيود خاصّة في زمن حكم **رمضان باي**(1696–1699م) الذي عُرف بولعه بالموسيقى حيث أُقيمت عديد الحفلات في مدّة حكمه، كما اشتهر عديد المطربين في عصره أمثال **ابن مزهود** و**العَبْلي السوسي** و**مصطفى بن عبد النّبي**... وبما أنّ **رمضان باي** كان ذا اطّلاع كبير بالموسيقى بشكل عامّ وبالآلات الموسيقيّة بشكل خاصّ، فقد قام بجلب آلة جديدة تُسمّى "أرغنو Organum" وهو "الأرغن الهوائي"، أو ما يعبّر عنه اليوم بـ"البيانو" من "فلورانسا" المدينة الإيطاليّة[4]، وإن كان هذا الأمر قد اختلف فيه المؤرخون فـ**حسن حسني عبد الوهاب** يقول أنّ والدة **رمضان باي** هي من أدخلت هذه الآلة الموسيقيّة التي ضمّها **رمضان باي** للتّخت الموسيقي ضمن آلات العزف ليطرب بها[5].

أما في العهد الحسيني فقد قام **أحمد باي** بتجديد للفرقة الموسيقية العسكرية على مستوى اللّباس والآلات حيث جعلهم مشابهين للطاقم الموسيقي العسكري النمساوي، ولهذا الغرض قام **أحمد باي** بتكليف بعض الأساتذة الإيطاليين لتعليم الموسيقى لأبناء الوطن حتى يتمكّنوا من كتابة وقراءة الترقيم الموسيقي بشكل جيّد، ثمّ بعد ذلك عيّن تونسيين لقيادة الطاقم الموسيقي العسكري بعد تأسيسه للمدرسة العسكرية بباردو عام 1842م، بهذا فإنّ الترقيم

الموسيقي كان يدرّس من تلك الفترة، ومن بين الذين أجادوا ذلك الموسيقار **الشيخ أحمد بن حمودة السنّان** وهو تونسي كلّفه **حمودة باشا** بتدريس النوطة الموسيقية للعائلة الحاكمة، فكان **أحمد باي** أوّل تلاميذه[6].

وقد نتج عن المدرسة الحربيّة بعد أن أصبح الموسيقيون بها يتقنون الترقيم الموسيقي، تطوّر موسيقي هامّ يتبيّن من خلال كتاب أُلّف عام 1288هـ/1872م من قِبل ضبّاط الموسيقى العسكرية بعنوان "**غاية السرور والمنى الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء**" وهذا أوّل مخطوط موسيقيّ يتمّ تأليفه من قِبل تونسيين بهذا الشكل إذ يحتوي على ضوابط تعليم الآلات والطبوع ونصوص موسيقيّة من المالوف مدوّنة بالترقيم الموسيقي؛ اشترك في تأليف هذا الكتاب كلّ من **الحاج أحمد القريتلي خليل، عمار بن أحمد الغربي، علي بن عبد الله شلبي، الطاهر بن الطيّب غِيلِب**[7].

في بداية المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر شهدت البلاد التونسية منعرجا موسيقيا جديدا عن طريق اعتناء بعض الأوروبيين بالموسيقى الغربية في تونس، حيث كشف بعض الأوروبيين أثناء رحلاتهم وزياراتهم لتونس عن الوضع الثقافي التونسي بصفة عامّة وعن الواقع الموسيقي بالبلاد خلال القرن التاسع عشر، نستشفّ ذلك من خلال كتاباتهم التي استطاعوا عن طريقها تصوير المشهد الثقافي الفنّي والاجتماعي، من بين هؤلاء المؤرّخين نذكر **بوكلير موسكاو** Pükler Muskau [8] **وليون ميشال** Léon Michel، بالإضافة إلى مجموعة من أبناء الوطن التونسي الذين وصفوا هذا الإطار منهم **محمد بن عثمان الحشايشي وبيرم الخامس...**، وقد بيّن مؤسّس الصّليب الأحمر الدولي Henry Dunant عند قدومه إلى تونس في منتصف القرن التاسع عشر تحديدا سنة 1858 أنّ الأوروبيّين كان لهم نشاطات في المجال الموسيقي في تلك الفترة من خلال النادي الثقافي الإيطالي الذي تمّ إنشاؤه سنة 1856 ويُطلق عليه اسم "Circolo europeo di Tunisi"، وهذا النادي كان يقدّم موسيقى غربيّة متطوّرة وبه "أوركستر فيلهارموني" ولم يكن إشعاعه مقتصرا على تونس بل

كان يستقطب عديد الموسيقيين والعازفين الأوروبيين حتى يتّسع نشاط النادي ولإثراء الممارسة الموسيقيّة به، ولم يندمج التونسيون به فقد بقي حكرا على الجالية الإيطالية بشكل خاصّ والأوروبيين بشكل عام، وهذه الأركسترا حظيت بمكانة هامة لدى الأوروبيين إلى أن تأسّست أوركسترا سمفونية في نهاية القرن التاسع عشر وهي أوّل أوركستر سمفوني بتونس جمعت عديد الموسيقيين الأوروبيين بالإضافة إلى عدد هامّ من التونسيين اليهود والمسلمين[9].

كانت الإيالة التونسية قبيْل الفترة الاستعمارية تفتقر إلى الجمعيّات بمختلف نواحيها سواء كانت خيريّة أو أدبيّة، ثقافيّة أو رياضيّة أو اجتماعيّة...، إذ لم يكن متواجدا في تلك الفترة إلاّ الأنشطة الدينية المنحصرة على فئة من التونسيين الذين يمارسون نشاطهم في الزوايا كالفرق الصوفيّة، أو الأعمال الحرفيّة التي لا ترتبط بقواعد وقوانين تضبطها وتنظّم سيرها، إلاّ أنّ النوادي بدأت تنتشر منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر بصفة كبيرة وبصورة مماثلة للصالونات الأدبيّة الغربيّة في عهد النهضة الأوروبية، وهذه النوادي بها نشاطات عديدة ففي النهار يقوم روادها بممارسة هواياتهم في مختلف المجالات المندرجة ضمن الثقافة والسّياسة والتسلية، أمّا في الليل فتنتظم بها مسامرات وسهرات[10].

4. الموسيقى التونسية خلال الفترة المعاصرة منذ 1881:

لقد عملت السلطة الفرنسيّة منذ بداية احتلالها لتونس سنة 1881 على الاهتمام بالجانب الموسيقي من منطلق إقامة الحفلات والعروض وتمكين عامّة المواطنين التونسيين من سماع الموسيقى والاستمتاع بها، ولهذا الغرض تمّ تخصيص يومين في الأسبوع لإقامة الحفلات بشوارع العاصمة لعلّ أبرزها "**شارع جول فيري**" الذي يُعرف اليوم باسم "**شارع الحبيب بورقيبة**"، وكانت تشرف على هذه الحفلات الطواقم العسكريّة الموسيقيّة الفرنسيّة، فشهدت خلالها الشوارع التونسيّة أجواءً احتفاليّة خاصة منذ عام 1883، وهذه العروض كانت بصفة منظّمة إذ حدّدت السلطة الاستعمارية يومي الأحد والخميس للعروض التي

كانت تحدث بشكل مستمرّ في كلّ الفصول، ففي الصّيف كانت الاحتفالات تقام في المساء، وبعد الظهر في فصل الشتاء.

كما شاركت الصحف الفرنسية خاصة منها اليومية بالدعاية لهذا الحدث وعملت على دعمه عن طريق نشر البرامج التي سيقع عرضها من قبل أحد الطواقم العسكرية بشكل دائم[11].

عَمِل الإيطاليون والفرنسيون على نشر الموسيقى الأوروبية في تونس وممارستها ضمن نوادٍ وجمعيات ومعاهد موسيقية، فتم إنشاء بعض المؤسسات التعليمية نذكر من بينها:

- **جمعيّة موسيقى إيطاليّة: Musica Italiana**

هي جمعيّة موسيقيّة تأسّست بتونس العاصمة، بدأت في مزاولة نشاطها منذ بداية عام 1919 برئاسة "فانشنزو مالتيز Vincenzo Maltese"، كان مقرّها بنهج صربيا عدد 67[12].

- **مدرسة الموسيقى بتونس : Ecole de Musique de Tunis**

هي مدرسة تأسّست بتونس العاصمة لتعليم الموسيقى الغربيّة الكلاسيكيّة يقع مقرّها بنهج الجزيرة عدد 31 بإدارة السيد "باجو M. Pajot".

دعّمت إدارة التعليم العمومي والفنون المستظرفة هذه المدرسة الموسيقية التي كانت تستقطب التلاميذ منذ مرحلة الطفولة أي من فئات عمريّة مختلفة، فانضمّ إليها عديد التلاميذ، رغم ذلك لم ينخرط بها التونسيون المسلمون وبقيت مقتصرة على الأوروبيين واليهود.

تجمع مدرسة الموسيقى في تعليمها بين المستوى النظري والتطبيقي، وكان كلّ تلميذ يختصّ بمنحى موسيقيّ معيّن، إمّا الغناء أو العزف على آلة موسيقية حسب اختياره، ومن بين ما كان يدرّس بهذه المؤسّسة: قراءة النوطة الموسيقية والغناء والعزف على آلة البيانو والكمنجة والتشيلو والأوبوا والفلوت...

ولم تكن حفلات اختتام الدروس مجرّد لقاء لتتويج الفائزين والنجباء بل كانت حفلات ذات مستوى رفيع يشرف عليها المقيم العام الفرنسي بتونس و "السيّد قو M. Gau" المدير العام للتعليم العمومي والفنون المستظرفة، كما تحضرها شخصيات مرموقة يتمّ استدعاؤهم عن طريق مدير المدرسة مثل باي تونس وشخصيات أخرى لها صلة بالميدان التعليمي والسياسي[13].

أمّا من حيث الموسيقى الآلاتية فلم تعد القوالب الموسيقية بالبلاد التونسية مقتصرة على الموروث التركي العثماني كالبشارف والسماعيات واللونغات أو القطع الأندلسية المغاربية كالنوبات، بل ظهرت أشكال موسيقيّة أخرى كالقطع الغربيّة مثل الكونشرتوات " les concertos" والسمفونيات "les symphonies"... التي أصبحت تُعزَف إثر تأسيس المعاهد الموسيقية الغربية وقدوم الفرق الأوروبية للبلاد التونسية.

كان للاحتلال الفرنسي تأثيرا كبيرا على التونسيين، وهذا التأثير لم يقتصر على فئة معيّنة من المجتمع بل شمل كلّ الفئات سواء كانت من عامّة الناس أو من المثقّفين، ومن بين تلك التأثيرات نجد جانب اللغة، فقد اختلطت اللهجة التونسية باللغة الفرنسية، ولم يقتصر ذلك على طريقة التخاطب فقط بل في المجال الموسيقي أيضا إذ نستشف ذلك من بروز الأغاني "الفرنكو عربيّة" مثل أغنية "شيري حبّيتك" التي ألّفها ولحّنها الموسيقار الهادي الجويني في مقام النهاوند[14].

بالإضافة إلى بروز الأشعار الوطنية السياسية التي تُحفّز التونسيين على المقاومة، حيث نجد كذلك عديد القصائد الغنائية الوطنية التي تصف جمال البلاد وتدعو لحب الوطن، ولنا على سبيل المثال أغنية "تونس بلاد الأنس" من كلمات **محمّد العربي الكبادي** وتلحين **خميس الترنان** وغناء المطربة **صليحة** [15].

عرفت البلاد التونسية منذ بداية القرن العشرين انفتاحا على الفنّ المشرقي خاصة بقدوم الفرق المسرحية المشرقيّة ثمّ الفرق الموسيقية المصريّة، ولعلّ اختلاط التونسيين بهم كان له وقْع على المبدعين التونسيين الذين تأثّروا بما شاهدوه من تقدّم لدى المشرقيين خاصة وأنّ عددا من التونسيين قد نهلوا العلم على يد بعض المشارقة الذين زاروا تونس منذ تلك الفترة سواء ضمن الجمعيات الأدبية والفنيّة أو خارجها، فأصبحت كلمات الأغاني لا تقتصر على لهجة واحدة وإنما تداخلت اللهجة التونسية واختلطت بلهجات أخرى، فأصبحت اللهجة المصرية متواجدة في عديد الأغاني التونسية لا فقط على مستوى الكلمات وإنما أيضا على المستوى المقامي النّغمي[16].

5. الخاتمة:

اضطلعت الحضارات المتعاقبة على تونس بدور كبير في تكوين ملامح الموسيقى التونسية وخلق شخصيّة متفرّدة لها من حيث اللهجة والأسلوب.

كما أسهمت البلدان المتوسطيّة في إضفاء ميزة جديدة تحلّت بها الموسيقى التونسية عبر مراحل تاريخية والتي تكمن في جمعها لكل لهجات تلك البلدان، لعل ذلك خير دليل على علاقة البلاد التونسية وارتباطها الوثيق ببلدان البحر الأبيض المتوسط وصلتها المتينة بالبلدان المجاورة لها.

أصبحت الموسيقى التونسية متكونة من عدة لهجات مختلفة، وهذا المزيج بين اللهجات يعتبر خصوصية فنية أثرى الجانب الإبداعي الفني وساهم في خلق هويّة موسيقية للبلاد التونسية.

من هذا المنطلق نلمس قيمة الانفتاح ودوره في تطوير المجال الموسيقي وتأثيره على اللغة الموسيقية التي تتغير حسب الفترات الزمنية والأحداث المرتبطة بالسياسة والمجتمع.

6. الهوامش:

(1) عثمان الكعاك، التقاليد والعادات الشعبية أو الفولكلور التونسيّ، تونس، الشركة القوميّة للنشر والتوزيع، 1963، ص. 95.

(2) المرجع نفسه، ص. 95- 97.

(3) المرجع نفسه، ص.97.

(4) الوزير السرّاج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة، المجلد الثاني، ط.1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1985، ص.595-596.

(5) حسن حسني عبد الوهاب، شهيرات التونسيات، ط.2، تونس، مكتبة المنار، 1966، ص.139.

(6) حسن حسني عبد الوهاب، ورقات عن الحضارة العربيّة بإفريقيَة التونسية، الجزء الثاني، ط.2، تونس، مكتبة المنار، 1981، ص.248-249.

(7) أحمد القريتلي خليل وآخرون، غاية السرور والمنى الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء: (في فن الموسيقى سفاين المالوف التونسي)، تونس، الدار العربية للكتاب، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، 2005، صص.3- 10.

(8) بوكلير موسكاو، سميلاسو في إفريقيا: رحلة أمير ألماني إلى الإيالة التونسية في سنة 1835م، ترجمة منير الفندري والصحبي الثابتي، ط.1، تونس، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، 1989، صص.119- 123.

(9) محمد القرفي، نظرات في الموسيقى والغناء والفرجة (تونس في القرن العشرين)، ط.1، تونس، نشر المؤلف، 2015، ص.197-198.

(10) مختار العياشي، الزيتونة والزيتونيّون في تاريخ تونس المعاصر (1883-1958)، جامعة الزيتونة، مركز النشر الجامعي، 2003، ص.187.

([11]) Commission de la rédaction, «Spectacles et concerts», in : Journal La Dépêche Tunisienne, n°6514, vingtième année, Tunis, éditeur E. Lecore-carpentier, jeudi 25 Juin 1908, p.3.

Commission de la rédaction, «concert», in : Journal La Dépêche Tunisienne, n°8680, vingt-sixième année, Tunis, éditeur E. Lecore-carpentier, samedi 6 Juin 1914, p.3.

(12) Archives nationales de Tunisie/ Séries E/ Carton 0509/ Dossier 0862, 1919, Musica Italiana.

(13) Archives nationales de Tunisie/ Séries E/ Carton 0509/ Dossier 0771, 1926-1931, Ecole de Musique de Tunis.

(14) يسرى الذّهبي، إشكاليّة الأصالة والحداثة في الأغنية التونسية فترة ما بين الحربين، مجلة الحياة الثقافية، عدد.181، عدد خاص بالموسيقى التونسية، تونس، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، مارس 2007، ص.116.

(15) أحمد الحمروني، زمن صليحة، ط.1، تونس، ميدياكوم، 2014، ص.56.

(16) محمّد الصادق عبد اللطيف، قليبية مدينة الجمال والآثار مجد وحاضر ومستقبل، شركة المطبعة الثقافية، 2006، ص.118-119.

7. قائمة المراجع:

- **الكتب:**
- الحمروني أحمد، زمن صليحة، ط.1، تونس، ميدياكوم، 2014.
- العياشي مختار، الزيتونة والزيتونيّون في تاريخ تونس المعاصر (1883-1958)، جامعة الزيتونة، مركز النشر الجامعي، 2003.
- القرفي محمد، نظرات في الموسيقى والغناء والفرجة (تونس في القرن العشرين)، ط.1، تونس، نشر المؤلف، 2015.
- القريتلي خليل أحمد وآخرون، غاية السرور والمنى الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء: (في فن الموسيقى سفاين المالوف التونسي)، تونس، الدار العربية للكتاب، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، 2005.

- الكعاك عثمان، التقاليد والعادات الشعبية أو الفولكلور التونسيّ، تونس، الشركة القوميّة للنشر والتوزيع، 1963.
- الوزير السرّاج محمد بن محمد الأندلسي، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة، المجلد الثاني، ط.1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1985.
- عبد اللطيف محمّد الصادق، قليبية مدينة الجمال والآثار مجد وحاضر ومستقبل، شركة المطبعة الثقافية، 2006.
- عبد الوهاب حسن حسني، شهيرات التونسيات، ط.2، تونس، مكتبة المنار، 1966.
- عبد الوهاب حسن حسني، ورقات عن الحضارة العربيّة بإفريقيَة التونسية، الجزء الثاني، ط.2، تونس، مكتبة المنار، 1981.
- موسكاو بوكلير، سميلاسو في إفريقيا: رحلة أمير ألماني إلى الإيالة التونسية في سنة 1835م، ترجمة منير الفندري والصحبي الثابتي، ط.1، تونس، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، 1989.

- **الدوريات:**

- الذّهبي يسرى، إشكاليّة الأصالة والحداثة في الأغنية التونسية فترة ما بين الحربين، مجلة الحياة الثقافية، عدد.181، عدد خاص بالموسيقى التونسية، تونس، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، مارس 2007.

- Commission de la rédaction, «Spectacles et concerts», in : Journal La Dépêche Tunisienne, n°6514, vingtième année, Tunis, éditeur E. Lecore-carpentier, jeudi 25 Juin 1908.
- Commission de la rédaction, «concert», in : Journal La Dépêche Tunisienne, n°8680, vingt-sixième année, Tunis, éditeur E. Lecore-carpentier, samedi 6 Juin 1914.

- **المصادر الأرشيفية:**

- Archives nationales de Tunisie/ Séries E/ Carton 0509/ Dossier 0862, 1919, Musica Italiana.
- Archives nationales de Tunisie/ Séries E/ Carton 0509/ Dossier 0771, 1926-1931, Ecole de Musique de Tunis.

Bibliography :
Books :

-Abdellatif Mohamed Sadok, Kelibia a City of Beauty and Antiquities, Glory, Present and Future, Charikatou Al Matbaa Athakafiya, 2006. (In Arabic)
-Abdelwahab Hassan Hosni, Papers on Arab Civilization in Tunisian Ifriqiya , second part, Tunisia, Maktabatou Al Manar, 1981. (In Arabic)
-Abdelwahab Hassan Hosni, Tunisian Celebrities, Tunisia, Maktabatou Al Manar, 1966. (In Arabic)
- El Ayachi Mokhtar , Al-Zaytouna and Azzaytouniyoun in the Contemporary History of Tunisia (1883-1958), Al-Zaytouna University, University Publishing Center, 2003. (In Arabic)
- El Garfi Mohamed, Contemplations on Music, Singing, and Watching (Tunisia in the twentieth century), Tunisia, author published, 2015. (In Arabic)
- El Gritli Khalil Ahmed and others, Ghayatou Essourour wal Mouna Al jamiou li Dakayik Rakayik Al Mousiqa wal Ghina: (fi Fan Al Mousiqa Safayin Al Malouf Attounisi) , Tunisia, Addar Al Arabiya lil Kiteb, The Ministry of Cultural Affairs 2005. (In Arabic)
- El Hamrouni Ahmed, Saliha's Time, Tunisia, Mediacom, 2014. (In Arabic)
-Al Wazir Al Sarraj Mohamed Ben Mohamed Al Andalousi, Al Houlal Assoundousiya fi Al Akhbar Attounisiya, presented and investigated by Mohamed Al Habib Al Hila, the second volume , Beirut, Dar Al Gharb Al Islami, 1985. (In Arabic)
-El Kaak Othman, Tunisian Traditions and Customs or Folklore, Tunisia, Acharika Al Kawmiya li Nachr wa Tawzii, 1963. (In Arabic)
-Moskau Beauclair, Samilasu in Africa: The Journey of a German Prince to Tunisia in 1835 AD, translated by Mounir Al Fandri and Sahbi Thabti , Tunisia, Al Muassassa Al wataniya li Tarjama wa Tahkik wa Dirasat Beit Al Hikma, 1989. (In Arabic)

Periodicals:

- Edhahbi Yosra , The Problematic of Originality and Modernity in the Tunisian Song in the Interwar Period, Al Hayat Athaqafia Magazine, N. 181, a special issue of Tunisian music, The Ministry of Cultural Affairs, March 2007. (In Arabic)
-Editorial committee, «Shows and concerts», in: La Dépêche Tunisienne newspaper, , n°6514, twentieth year, Tunis, editor E. Lecore-carpentier, Thursday, June 25, 1908. (In French)
- Editorial committee, «concert», in : La Dépêche Tunisienne, n°8680, twenty-sixth year, Tunis, editor E. Lecore-carpentier, Saturday, June 6, 1914. (In French)

Archives:

-National archives of Tunisia/Series E/Cardboard 0509/ File 0862, 1919,Musica Italiana.
-National archives of Tunisia/ Series E/ Cardboard 0509/ File 0771, 1926-1931, Tunis School of Music.